الثورة
الثلاثاء 1 ربيع الثاني 1434هـ 12 فبراير 2013م العدد (17617)

جمال عبدالحميد عبدالمغني

خواطر من الهند

في البداية مرحباً باللامعين فيصل مكرم ومروان دماج وقد أثلج صدري ما سمعته من الدكتور المقالح عن إصرارهما على عودة يومياته ومعنى هذا تصميم الرجلين على إعادة الثورة إلى سابق عهدها وأكثر.

كنت في مهمة عمل بداية الشهر الماضي في جمهورية الهند الصديقة استمرت المهمة أكثر من أسبوعين بحكم اتساع المسافات بين مدن شبه القارة الهندية أو على الأقل بين بومباي العاصمة التجارية والاقتصادية ودلهي العاصمة السياسية لأن المهمة كانت فيها.

شاءت الأقدار أن أسافر على طيران الإمارات عبر دبي وصولاً إلى مومباي بالرغم إن تذكرتي الأصلية هي على اليمنية «صنعاء – مومباي – دلهي – مومباي – صنعاء» وسأتناول سبب تغيير خط سيرتي في المرحلة الأولى من المهمة في خواطر قادمة.

عنوان: أربع ساعات ونصف في مطار دبي لأن برنامج الرحلة كان مخططاً هكذا إذ إن موعد مغادرة الطائرة من دبي إلى مومباي كان محدداً بعد أربع ساعات ونصف من الوصول إلى مطار دبي خلال هذا الوقت الطويل نسبياً لم أتمكن من الاطلاع على ٢٠٪ من مرافق المطار نظراً لاتساعه وتعدد مرافقه التجارية والخدمية والترفيهية ناهيك عن توفر الكثير من السلالم الكهربية المتحركة سواءً منها المسطحة أو المائلة والتي تنقل المسافرين من الأسفل إلى الأعلى والعكس، لن أسهب في شرح مرافق مطار دبي الدولي لأن البعض من القراء وصلوا إلى هذا المطار ومن لم يسافر بإمكانه الدخول إلى الانترنت وسيشاهد كل شيء بنفسه لكن ما لفت انتباهي هو الإدارة الراقية بهذا المطار، على سبيل المثال: هناك عدد كبير من الموظفين المنتشرين في كل أروقة المطار مهمتهم تسهيل وتسيير عملية تنقل المسافرين وتقديم العون لهم والإرشادات لدرجة أن الطفل أو الإنسان الأمي بإمكانه السفر عبر هذا المطار دون عناء بالرغم من اتساعه ولن يجد طالب المساعدة أي عناء في البحث عن رجال الخدمات هؤلاء لأنه مكتوب على قمصانهم باللغة العربية والانجليزية عبارة هل يمكنني مساعدتك بمعنى أنه هو الباحث عن المحتاج لخدماته.

قبل المغادرة إلى مومباي موقفان طريفان في مطار دبي:

الموقف الأول: بعد تناول وجبة الغداء بحثت عن الجامع الصلاة الظهر والعصر فوجدت الجامع في مكان غير بارز وبمساحة صغيرة جداً لا تتناسب مع حجم المطار وعدد المسافرين الهائل على مدار الساعة المهم توضأت وبحثت عن مكان داخل الجامع لوضع حذائي أعزكم الله فلم أجد إلا خارج الجامع. احترت قليلاً خوفاً من أن أكمل الصلاة ولا أجد الحذاء كما حصل لي أكثر من مرة في جوامع اليمن ولكن سرعان ما تذكرت أنني في مطار دبي ولست في أي مدينة يمنية فأكملت صلاتي باطمئنان.

الموقف الثاني: في غرفة التدخين أحسست كم التدخين عادة سيئة ولم أكررها حتى غادرت .

التغيير.. أحداث ونتائج

عبدالحميد سيف الزوقري

■ التغيير بديهي من بديهيات الحياة وثورات التغيير تعتبر إحدى سبل التغيير في الشعوب ودول وثورة التغيير الشبابية التي حدثت في بلادنا تعتبر من أروع الثورات الربيعية التي وقعت في دول الربيع العربي وكانت معبرة في أنصع صورة عن الحكمة اليمانية والتي ينعت بها اليمنيون رغم وجود السلاح في معظم بيوت وبين أيدي غالبية أفراد الشعب اليمني وبعد نجاح الثورة وتشكيل حكومة وفاق وطنية واجراء انتخابات رئاسية شهد لها العالم بأسره إلا أن هنالك أصوات نشاز أخذت تطالب وتستعجل نتائج التغيير وتطلب حدوث الرفاهية وتوفر فرص العمل واستتباب الأمن في لمح البرق ويساعدهم في ذلك بعض القنوات المغرضة وكذلك بعض الوسائل الإعلامية الأخرى بغرض الإثارة والتحريض والتشهير وبالرغم من استمرار النظام السابق لثلث قرن من الزمان أوصلنا إلى ما وصلنا إليه إلا أنهم يريدون من الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي أن يحدث تغييرا شاملا وفي كافة مناحي الحياة وكأن بيده عصا سحرية ومن الغريب العجيب أن تقوم تلك الوسائل الإعلامية بنبش قضايا وفتح ملفات تحسب على النظام السابق والعجب العجاب عدم إثارتهم لتلك الأحداث والأوضاع آنذاك.

ومن أجل ذلك أقول عندما بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن ظل في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة ولم يحدث التغيير المنشود ثم هاجر المدينة المنورة والتي ظل فيها عشر سنوات حتى حدث التغيير وتمكن من بناء الدولة الإسلامية على امتداد ثلاث وعشرين سنة بالرغم من حمله رسالة سماوية تحت رعاية الحق جل جلاله.

لقد عاش شعبنا اليمني ثلاث سنوات مجيدة من عمر الثورة اليمنية أيام حكم الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي وكانت تلك الفترة بحق أيام زاهرة ناصعة البياض إلا أن الفترة التي أعقبت ذلك أوجدت ظروفاً ملائمة وأرضية خصبة لنمو أطماع البعض ممن ذللت لهم المصاعب وسهلت لهم الطرق للثراء الفاحش وتكوين الإقطاعيات ومكنتهم من العيش في قصور خيالية والركوب على السيارات الفارهة والقيام برحلات خرافية وإنشاء شركات عملاقة وبناء مصانع ضخمة في الداخل والخارج على حساب السواد الأعظم من الشعب اليمني وعبر الاستيلاء على مقدرات الشعب وثرواته واستباحة أراضيه وهذه الفئة تشكل حاليا العقبة الكأداء في طريق ثورة التغيير والعائق الرئيسي دون استتباب الأمن وانبلاج فجر التنمية والحائل دون بناء الدولة المدنية الحديثة تخوفا من محاسبتهم على كل ما اقترفوه في حق اليمنيين ومواطنيه.

وأنا أعتقد برأيي القاصر بأنه لو تواجد الرئيس الحمدي رحمة الله عليه في هذه الفترة العصيبة التي نمر بها لما استطاع احداث التغيير الذي احدثه آنذاك فالظروف تغيرت والأنفس تبدلت والاطماع تواجدت والرهاعية غير المستحقة عيشت من قبل فئة بعينها وطائفة بحد ذاتها.

ولذلك فإن التغيير المنشود في اليمن بحاجة إلى تخافر كافة الجهود الوطنية من جميع أبناء الشعب اليمني دون إقصاء أو إبعاد بحيث تستغل كافة القدرات والمواهب والمهارات أحسن استغلال ونتاج الفرصة أمام الجميع لإثبات قدراتهم وجهودهم واستغلال مهاراتهم دون تحفظ والمعيار الوحيد والأوحد هو الولاء الوطني والمؤهلات والقدرات والكفاءات ودون ذلك ينظر إلى الجميع بعين السوية والخطوة الثابتة بناء نظام سليم وقانون حكيم يحكم الغني والفقير والكبير والصغير وفق نظرة واحدة وعدالة سائدة والمرتكز الرئيسي لحدوث ذلك هو التعليم الذي يتطلب احداث ثورة شاملة في العملية التعليمية وفق أسس سليمة وخطط واقعية ورؤية حالة واستراتيجية راشدة ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب ويلي ذلك ويترافق معه استغلال قدرات البلاد وثرواته بشكل سليم على أن تصب كافة موارد الوطن إلى حزينة الدولة ودون اقتطاع غير طبيعي أو تبديد لا منطقي فلا يصرف مبلغ في غير مصرفه السليم أو في خدمة فرد الناتج الوطني يسخر من أجل النهوض بالبلاد والعباد والبحث بنظرة فاحصة وثاقبة عن مواطن استثمار فرص النمو في طول البلاد وعرضها وما أكثر تلك الفرص لو استغلت بشكل صحيح فأرضنا طيبة وخيرها وفير وتربتها من ذهب ومناخنا متعدد ومتنوع والمهم التوظيف لذلك التوظيف المناسب واستغلال التباين المفيد وبذلك سوف نبني دولة على أسس متينة ودعامتها الرئيسية نظام سليم وقانون حكيم دولة تسند فيها المناصب للاكفاء وليس للأقرب والأوثق في ظل حكومة تكنوقراط لا حكومة محاصصات دولة كل موظف فيها يعمل ما عليه بكل إخلاص ويأخذ ماله بحب واقتناع وامتنان دون تطاول أو استحواذ أو لف و دوران أو اغتصاب مهان ويرعى مصلحة الآخر بنفس القدر الذي يرعى فيه مصلحته ويسعى لخدمة الآخرين بكل حب ورغبة دون انتظار مقابل، معتبرا ذلك واجبه المفروض عليه حسب موقعه المحدد له والذي وضع فيه من أجل خدمة المواطن ويأخذ أجرا عليه فهو يضع نفسه مكانه وقمة القمم وذمة الذمم لديه مصلحة الوطن لا حزبية ولا مناطقية أو جهوية.

فبناء الوطن مسؤولية الجميع دون استثناء كل في مجال تخصصه ووفق قدراته وتتطلب عملية التنمية تضافر كافة الجهود والقدرات واستغلال الطاقات وتجفيف منابع الفساد والإفساد والولوج إلى مستقبل زاهر يتطلب رؤية راشدة واستراتيجية فاعلة وتحفيز مدروس وتمكين محسوس وسوف نصل إن شاء الله إلى ما نصبوا إليه من تقدم وازدهار وسوف نحقق ما نحلم به إذا عمل الجميع بإخلاص وتفان ووطنية وسوف يستغرق ذلك مدى ولن يحصل بين عشية وضحاها فالفترة عصيبة والتركة ثقيلة.

وعن طريق الخطط العملية والقرارات السليمة والأعمال الجبارة سوف نخرس الأصوات النشاز ومن سيظل على حاله سوف نقول لهم إن الله فرض على بني اسرائيل عندما عجز سيدنا موسى عليه السلام أن يحدث التغيير فيهم بأن يتيهوا اربعين عاما والحكمة من ذلك بأنه خلال الاربعين سنة سوف ينقرض، جيل بكل مساوئه ويأتي جيل جديد، يفني جيل وينشأ جيل جديد على أسس سليمة ويحمل قيماً جديدة وأهداف واقعية خالية من العقد والأطماع والأهواء والنظرات الضيقة والمصالح الخاصة، جيل يحمل هم الوطن، جيل بناء وتنمية مصلحة الوطن في أعلى مراتب اهتماماته، جيل يحب الوطن ويعمل من أجله ويتفانى في سبيله، جيل حدوده السماء ولا حدود للسماء، جيل في قلبه تسكن اليمن.

حينها سوف ينشأ المجتمع العادل والتعاوني والذي فيه المواطن يحب أخيه المواطن دون حدود ويخاف على مصالحه ويرعى حرمته ويدافع عن ماله وعرضه كحق من حقوقه عليه ومثلما له عليه، مجتمع كل فرد فيه يؤدي واجباته ويأخذ حقوقه وسوف يسود الأمن والأمان وتنتشر المحبة والوئام ونحيا في سلام كما حثنا دين الإسلام وأوصانا سيد الأنام عليه الصلاة والسلام.

نقاط

معين النجري

مشعلو الحرائق

يستعرض بعض السياسيين والمشايخ والعسكريين وحتى الصحفيين قدراتهم على إشعال الحرائق في أي بقعة تطأها أقدامهم، يتباهون بحماقاتهم كما لو أنها اختراعات جديدة توازي اختراع المصباح الكهربائي .

يفعلون كل ذلك بتبجح ألطف ما يمكن أن يطلق عليه «حماقات» لكنها حماقات من الوزن الثقيل الذي يمكن أن تؤدي إلى فتن ودماء وتصدع في النسيج المجتمعي اليمني المتصدع أصلا بفعل أمثالهم من السابقين و«المضارعين» وينقلونها الآن إلى «الوعوع» من أبنائهم الفاشلين علميا وأخلاقيا بامتياز.

لكن الحق يقال، صحيح هم «وع وع» لكن وع وع مشحوطون، مربون شعرهم ومتمنطقون بأغلى الجنابي ويصطحبون جماعات «مقعشين» «غبر ..دبر».

المهم ما علينا.. يمكن آباؤهم يعدونهم بهذه الطريقة لساعة الصدق ... وساعة الصدق لا ينفع علم ولا ثقافة ولا خبرة ولا شهادة .

ورجاءً لا أحد يعترض .. لأنني سأرسلكم إلى حي الحصبة وأخواتها لتشهدوا وتعرفوا قول من الصح.

على كل حال ... أصحابنا من مدمني إشعال الحرائق وجدوا في الأوضاع غير الطبيعية التي يعيشها بلدنا فرصة وأرضاً خصبة لممارسة هواياتهم أو بالأصح أمراضهم.

فلا يكاد يمر يوم إلا وهناك حريق يشعلها أحدهم إما في الشارع أو في مرفق حكومي أو في مجلس النواب «المعتق» أو وسط القبائل أو في وسائل الإعلام التي وجدت من أجل شعللة هذه الحرائق بالذات ...فالكثير من وسائل الإعلام «مثل الفقيه يفرح بصوت العازية» ما إن تسمع «نثرة» هنا أو هناك إلا وسارعت لتغطية الحدث مضروب في عشرة.

هؤلاء المحرقون وأصحاب المهن المساعدة هم أحد أهم أسباب بقاء اليمن في مربع التوجس من قبل ومن بعد.

بهم ومعهم لن يعود اليمن سعيدا حتى لو تحول إلى أنهار و مروج وسهود ومهود.

وحتى لو اشتغلت الدولة ومجلس التعاون والجامعة العربية ومجلس الأمن مطافي وراءَهم. فالقضية لا تحتاج إلى خراطيم مياه ولا حقن مهدئة .. القضية بحاجة إلى عملية استئصال ويد من نار تدق الرقاب العاصية ... وسلامتكم.

الحديدة تنتظر التنفيذ

د. محمد حسين النظاري*

قد يكون من السابق لأوانه الحديث عن ملامسة الواقع في الحديدة لقرارات جلستي مجلس الوزراء التي عقدت بها خلال يومي ٥و٦ فبراير الجاري، في زيارة استثنائية ناديت بها شخصياً في أكثر من مقال، وحمدت الله أن لاقت تلك الدعوات المتكررة آذاناً صاغية من قبل حكومة الوفاق الوطني، لأن الحديدة تستحق ذلك لمكانتها الجغرافية والسكانية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والأثرية.

إن الاحتياجات التي تمس حياة المواطنين في محافظة الحديدة هي الأساس في الزيارة، لهذا فإن مصادقة المجلس على نتائج أعمال اللجنة الوزارية المكلفة بمراجعة الاحتياجات العاجلة للمحافظة في مجالات المياه والصرف الصحي والكهرباء والصحة العامة والنقل، غاية في الأهمية، كونها ستساهم في الرفع من مستوى تلك الخدمات.

ولكون الصرف الصحي من المآسي التي تعاني منها الحديدة، ولا أخفيكم سراً أن المدينة فاضت فيها مجاري الصرف –غير الصحي– وبصورة ملفتة للنظر خاصة مع انعقاد المجلس لجلستيه في الحديدة، وكأنها تريد أن تقول للمسئولين (انظروني وارحموا المواطنين من شري).. ولهذا فإن تكليف المجلس لوزارة المياه والبيئة والسلطة المحلية بالمحافظة بإعداد دراسة شاملة لمنظومة الصرف الصحي لمدينة الحديدة على أن تواجه تكاليف إعداد الدراسة من قبل وزارتي المالية والتخطيط والتعاون الدولي، بما يؤدي إلى تنفيذها وفقا لأسس علمية تكفل تلبية الاحتياجات القائمة والمستقبلية، هو ما تحتاجه الحديدة، شريطة أن يؤخذ بالحسبان التوسع المضطرد للسكان والمتزايد، وحتى لا تكون التوسعة فاقدة لمحتواها في الأجل القريب.

الكهرباء بدورها أحد أكبر المشاكل التي تقض ظهور سكان الحديدة، فخدماتها سيئة وفواتيرها مرتفعة وشبكاتها منتهية، ولذا نتمنى في البداية أن يكون الكلام المتداول على ألسنة السكان بأن دولة رئيس مجلس الوزراء وجه بتخفيض ٥٠ بالمائة من الاستهلاك على الفواتير خلال العام المنصرم، وإلى جانب أمنياتنا أن يكون الخبر صحيحاً، كما نرجو أن تراجع الحكومة التعرفة للتيار الكهربائي، فالمحافظة نارها ملتهب وسكانها ضعفاء لا يقوون على تحمل تلك الفواتير الكبيرة.

الصحة وخدماتها لا تقل أهمية عن الكهرباء والمياه والصرف الصحي، ولهذا فإن الحديدة في حاجة ماسة إلى جوار إعادة تأهيل مستشفى العلفي، الإسراع في إقامة مستشفى الحديدة العام.. فالحديدة أصبحت المستشفيات الخاصة فيها أكثر من البقالات، ورغم خدماتها المتدنية مقارنة بأسعارها الخيالية، إلا أنها لا تعدوا عن كونها مشرحة لا أقل ولا أكثر.

جامعة الحديدة يقال إن بها كلية للطب، ولا ندري أي كلية هذه التي لا يوجد بها مستشفى جامعي، وللغرابة أننا سمعنا أن الجامعة تسعى لإقامة قناة فضائية، مع أن الحاجة لإنشاء مستشفى جامعي هو الأفضل.. ولهذا نتمنى أن يتم إنشاء هذا المستشفى، لا لشيء إلا لكي يساعد على أن تكون في الحديدة مستشفيات حكومية كثيرة يستطيع أن يلجئ إليها المواطن المسكين.

تراث الحديدة يتهاوى بل وهناك غفلة تامة عنه، ومدينة زبيد تسير بسرعة كبيرة نحو خروجها من لائحة التراث العالمي، ونتمنى أن تكون خطوات الحكومة أكثر سرعة منها، حتى تنتشلها من واقعها المزري، هي وبقية مدن تهامة كالخوخة واللحية والزيدية، وكل القلاع والمدبات...

كذلك فإن أراضي حرم مطار الحديدة تنتظر وبفارغ الصبر العشرة الأيام التي أعطاها المجلس كمهلة لإفراغها من الاستحداثات التي تمت عليه من قبل النافذين مدنيين وعسكريين.. على أن يتم مد الطريق الواصل بين الطريق البحري إلى مدخل مدينة الدريهمي، فمن العيب أن تحرم المنطقة من بضعة كيلو مترات تبقيها كما هي عليه الآن خارجة زمن التطور .

نتمنى أن تأخذ قرارات مجلس الوزراء مجراها السريع في التنفيذ، وألا تحرم المدن البعيدة عن مركز المحافظة عن الاستفادة من المتطلبات التي سيتم توفيرها.. فالحديدة التي انتظرت طويلا حتى تأتيها جلسة مجلس الوزراء، ليس بوسعها الانتظار مدة أطول لكي يتم تنفيذ تلك المتطلبات.. مع شكرنا وتقديرنا لدولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ محمد سالم باسندوة على زيارته القيمة، ولكن شباب الحديدة المساهم في التغيير كان ينتظر أن يلتقي بهم في قاعة من قاعات المدينة، مع أمنياتنا أن تتكرر الزيارة، ليتم لقاؤه بهم.

● أستاذ مساعد بجامعة البيضاء